الجائزة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

في افتتاح الدورة السادسة ـ دورة الأخطل الصغير

الحريري يوزع جوائز المؤسسة على الفائزين

الخميس 15 اكتوبر 1998 الموافق 24 جمادى الثانية 1419 ـ العدد 19

لقطات

الحريري والبابطين ووزراء الاعلام والثقافة في حفل الافتتاح

تحسين بدير يتسلم جائزة الشاعر سميح القاسم نيابة عنه

الجائزة

تصدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز
سعود البابطين للإبداع الشعري
ـ الكويت ـ

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبدالعزيز السريع

مدير التحرير
صالح الغريب

■ **العنوان:**
الكويت ـ ص.ب ٥٩٩ الصفاة
رمز 13006 ـ الكويت
هاتف: 2430514
فاكس: 2455039
الخط الدولي: 00965

■ **الطباعة والاخراج:**
مطابع NEW ART GROUP
بيروت ـ هاتف: 1 / 399260 (01)

الافتتاحية

كان افتتاح دورة الأخطل الصغير في بيروت يوم أمس مهرجاناً أفعم روح محبي هذا الشاعر الرائد وإبداعه الأصيل بمشاعر لا توصف من البهجة والفرح، أعادت إلى الأذهان مهرجانات تكريمية سابقة أقيمت للأخطل الصغير في ذات القاعة فكان التاريخ يعيد نفسه تقديراً وأمجادا.

نعم في بيروت لؤلؤة العرب تحقق هذا العرس المجيد للشعر وللشاعر، عبر فيه الجميع مسؤولين ومبدعين عن الروح الحقيقية لأبناء العروبة عندما يقرنون القول بالعمل ويحولون الحلم الى واقع. ما تلقته المؤسسة من إشادة من راعي الحفل أثلج صدورنا، كما هي من ممثل الفائزين، وأسعدتنا المشاعر الفياضة لمثقفي العرب ومبدعيهم.

هذه المشاعر النبيلة هي مسؤولية نحترمها، وستبقى نبراسنا الى مزيد من العطاء إن شاء الله.

صالح الغريب

في افتتاح الدورة السادسة

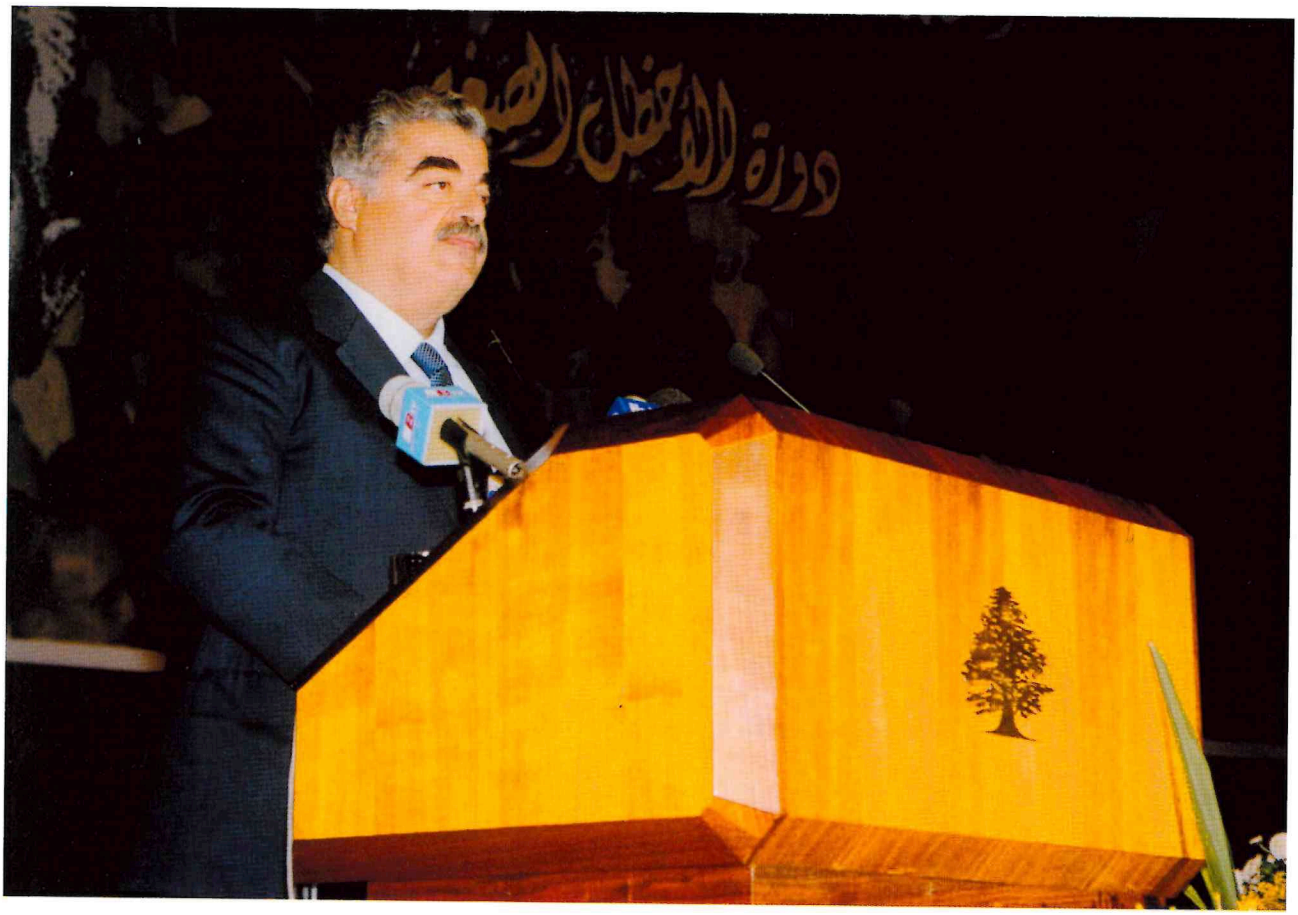

دولة الرئيس رفيق الحريري:

تحية لعبد العزيز البابطين ومؤسسته التي كرمت لبنان بتكريم الأخطل الصغير

تحت رعاية دولة رئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري وبحضور حشد كبير من الوزراء ورجالات الدولة والسلك الدبلوماسي العربي والشعراء والأدباء العرب المدعوين لحضور هذه التظاهرة وأسرة الأخطل الصغير ... أقامت مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" في تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم أمس الأربعاء حفل افتتاح رائع لفعاليات الدورة السادسة - دورة الأخطل الصغير - في قاعة الأونيسكو تم خلالها إلقاء الكلمات بهذه المناسبة وتوزيع الجوائز على الفائزين وهم السادة: الشاعر سميح القاسم - الناقد د. إدريس بلمليح - الشاعر محمد القيسي - الشاعر شوقي بغدادي - الشاعر جاسم الصحيح.

دورة الأخطل الصغير

عبد العزيز سعود البابطين:

التواصل الدائم والقوي بين مثقفي هذه الأمة من أهم أهداف المؤسسة

البداية ... كانت مع كلمة رئيس مجلس أمناء المؤسسة الأستاذ الشاعر عبد العزيز سعود البابطين الذي قال في بدايتها :-

دولة الأخ الرئيس رفيق الحريري، رئيس مجلس الوزراء راعي الحفل وفقه الله

معالي الشيخ فوزي حبيش، وزير الثقافة والتعليم العالي في الجمهورية اللبنانية

معالي الأستاذ يوسف السميط، وزير الإعلام رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت

معالي الدكتور محمد عبد الرحيم كافود، وزير الثقافة والتعليم العالي بدولة قطر

معالي الأستاذ محمد إبراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء وزير الإعلام في دولة البحرين

معالي الأستاذ غازي صلاح الدين، وزير الثقافة والإعلام في جمهورية السودان الديموقراطية

معالي الأستاذ رفقي بامخرمة، وزير الثقافة والشباب في جيبوتي

جانب من كبار المدعوين

معالي الأستاذ أسلم ولد سيد المصطف وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي في الجمهورية الاسلامية الموريتانية

الإخوة الكرام ضيوفنا من بلاد ما وراء النهر من جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية

أيها الإخوة، أيتها الأخوات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فاسمحوا لي أن أعبر عن دواعي سروري واعتزازي، واعتزاز مؤسستكم، مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" لأنها تحظى في كل دوراتها بحضوركم وحضور مميَّز لثلة كريمة من وزراء الثقافة العرب، مما يدل على بالغ عنايتهم بالثقافة العربية وحرصهم على حضور متابعاتها الجادة، وإنني إذ أرحب بكم وبهم أجمل ترحيب ضيوفاً كراماً في هذه الدورة وما سيليها - بإذن الله - من دورات أحييكم وأشكر باسمكم جميعاً، وباسم المؤسسة، كافة أفراد أسرة شاعرنا العظيم بشارة عبد الله الخوري "الأخطل الصغير" الذين لم يدَّخروا وسعاً في تذليل أية مصاعب أمام إقامة الدورة، فلهم تحيتنا جميعاً.

ضيوفنا الكرام:

يطيب لي، بل يسعدني كثيراً، أن أقف بينكم لأعبر لكم جميعاً باسم الإخوة أعضاء مجلس أمناء مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري"، وباسمي عن بالغ شكرنا لدولة الرئيس رفيق الحريري على رعايته الكريمة لهذا الحفل الثقافي المميَّز بحضوركم الذي أشكركم عليه من الأعماق، كما يسرني أن أنقل إليكم تحيات أهلكم في دولة الكويت الذين يكنُّون لإخوتهم اللبنانيين وللشعب العربي في جميع أقطاره كل المحبة والتقدير.

أيها الحفل الكريم: يسعدني كثيراً أن أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير لمقام اللبناني الأول فخامة الرئيس إلياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية ولحكومة لبنان وشعبه المعطاء.

عبد العزيز البابطين:
نعمل ليستعيد الشعر ريادته والشعراء مكانتهم واللغة جمالياتها

أعزاءنا ضيوف الأخطل الصغير:

لقد أنشئت مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" عام ١٩٨٩ بالقاهرة ولا يزال مقرها الرئيسي هناك، جاعلة التواصل الدائم والقوي بين مثقفي هذه الأمة من أهم أهدافها، وعلى الأخص بين شعرائها الذين هم ضميرها المتألق، عاملة، بكل ما أوتيت من طاقة، لتحريك الساحة الشعرية حتى يستعيد الشعر ألقه وفعله في النفس العربية، ونحن مجلس أمناء هذه المؤسسة، والعاملين فيها، وعلى كل الأصعدة، سائرون بثبات وعزيمة لتحقيق أهدافها.

أيها الإخوة الأعزاء

أحيي باسمكم جميعاً شاعر دورتنا، الشاعر المبدع والناثر المتفرد والصحفي العملاق بشارة عبد الله الخوري، "الأخطل الصغير" الذي اختاره مجلس أمناء المؤسسة، بحماس، رائداً وشاعراً لتحمل هذه الدورة اسمه. ولم يكن السبب منحصراً فقط في إبداعات الأخطل الصغير وأصالتها، ولا في ملكته الشعرية المبدعة وريادته

الصحفية الخلاَّقة، وتعدد مواهبه الإبداعية، حيث بلغ شأوا عظيماً في الشعر أهلَّه لأن يؤمَّر على الشعراء العرب عام ١٩٦١ خليفة لأمير الشعراء الأول أحمد شوقي، نعم كان كل ذلك في الحسبان، لكنه لم يكن كل شيء، لقد كان في مقدمة أسباب اختيار بشارة عبد الله الخوري "الأخطل الصغير" شاعراً لهذه الدورة تاريخه النضالي المجيد في سبيل وطنه وشعبه وأمته، وذلك الزَخم العروبي المتعاظم في نفس الأخطل وأدبه، ودعوته الدائمة والمخلصة والداعمة للوفاق القومي وتمسكه الشديد بالإخاء والوحدة الوطنية والقومية.

وقال كذلك:

أيها الإخوة الأعزاء: إن مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" مؤسسة ثقافية عربية محضة لا تعنى بالسياسة إلا بما يحفظ تراث هذه الأمة وأرضها ومقدساتها، وهي تؤكد على التلاحم وتحرص على أن يكون للشعر مكانته الريادية، وأن يستعيد الشعراء مكانتهم التي كانوا يتميزون بها في عهود الازدهار، وأن تزدهر اللغة العربية بجماليَّاتها المعهودة من خلال الشعر المنتمي إلى تراث هذه الأمة وذاكرتها الثقافية.

ضيوفنا الأعزاء ... لقد كان وراء إقامة هذه الندوة جهود كبيرة ومضنية نهض بها أعضاء اللجنة التنظيمية العليا للدورة وهم الأساتذة عبد العزيز السريع وجورج جرداق وسليمان الشطي ونعيم اليافي وياسين الأيوبي، فلهم بالغ الشكر والتقدير، وكان للدكتورة سهام أبو جودة جهود مميزة في توفير مواد إصدارات هذه الدورة، فلها شكرنا وتقديرنا على هذه الجهود.

أما جنود هذه الدورة المجهولون، فهم جهاز الأمانة العامة للمؤسسة الذين كانوا يعملون بدأب وصمت لإنجاز هذه الإصدارات، وإعداد الترتيبات والتنظيم لإقامة هذه الدورة، فبارك الله كل جهودهم.

ضيوفنا الأعزاء ... كما لا يفوتني أن أنوِّه بجهود معالي وزير الثقافة والتعليم العالي الشيخ فوزي حبيش وأركان وزارته، وكذلك الأستاذ الأخ رامز ضاهر المستشار القانوني للوزير لتذليل كل الصعاب أمامنا.

وفي ختام كلمته ناشد البابطين النخبة المتميزة من مثقفي الأمة لدعم قضية الكويت الأولى فقال:

وإنني من منبر هذا الحفل الكريم، الذي يضم نخبة متميزة من خيرة مثقفي هذه الأمة، أناشدكم جميعاً أن تناصروا الحق الإنساني لهؤلاء المرتهنين وأسرهم وأطفالهم، وتنشروا ذلك في كل ما تطاله أيديكم من وسائل الإعلام، حتى لا تستمر هذه المأساة الإنسانية أكثر من ذلك. هذه المأساة السوداء عندما يسجل التاريخ - بازدراء - أسر عربي لعربي دون وجه حق ودون وازع من ضمير أو رادع من خلق.

أيها الحفل الكريم

أشكر دولة الرئيس رفيق الحريري وأشكركم ثانية آملاً لكم متابعة ممتعة ومشاركة فاعلة، سائلاً المولى القدير أن يتيح لنا جميعاً لقاءات عديدة على الخير والمحبة، من منطلق خدمة الشعب العربي وبناء أمتنا الخالدة وثقافتها الأصيلة.

د. سهام أبو جودة تتوسط أبناء الأخطل الصغير

كلمة أسرة الأخطل الصغير

... وقد ألقى الشاعر عبد الله بشارة الخوري ... الابن الأكبر للراحل الكبير الشاعر الأخطل الصغير كلمة في هذه المناسبة ختمها بقوله: إن كلمتي هذه ليست كلمة أسرة الأخطل ... بل كلمة تلميذ للأخطل الصغير ...

وأما في البدايات فقد قال: "الذي دعاني إلى هذا الحفل الكريم الأخ الشاعر الكبير المتواضع عبد العزيز سعود البابطين الذي أنشأ هذه المؤسسة وقد قال لي ذات مرة إنه دخل إلى عالم الشعر لما كان يقرأ شعر الأخطل الصغير ...

إن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين تضاهي بل تتفوق على جميع المؤسسات الثقافية العربية المثيلة لها التي تتعامل مع الشعر والأدب ... شكراً لها .... وشكراً للعاملين فيها الذين يحملون مشعل الثقافة من بلد عربي إلى آخر ...

ثم ختم كلمته بالإشادة بدور رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري على رعايته واهتمامه بالوطن والثقافة ... وقال أن الأخطل الصغير كان يحب الجمال ويدافع عن الحق ...

وزير الثقافة فوزي حبيش:

لقد كان لبنان والعرب أوفى الأوفياء للأخطل الصغير

ثم ألقى وزير الثقافة والتعليم العالي الشيخ فوزي حبيش كلمة قال في مقدمتها ما يلي:-

يسعدني أن أستهل كلمتي، بإزجاء الشكر العميق إلى دولة رئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري الذي تلطَّف، فأصرَّ، رغم مشاغله، على الحضور شخصياً لافتتاح هذا المهرجان الذي يرعاه، تكريماً منه لذكرى شاعر لبنان والعروبة الأخطل الصغير بشارة عبدالله الخوري، وتقديراً للبادرة الطيبة التي تقدمها مؤسسة جائزة الشاعر الكويتي الكبير الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري والنقد الأدبي.

الشاعر شوقي بغدادي يتسلم جائزته

ويسعدني أيضاً أن أرحب بحضوركم جميعاً هذا المهرجان الأدبي، وأخصُّ بالترحيب أصحاب المعالي الوزراء العرب الذين تحملوا مشقة الانتقال إلى بيروت، وهي بادرة نحتسبها لهم تقديراً للبنان ولدوره الثقافي في محيطه العربي.

كما يسعدني أن يكون بيننا اليوم رئيس مجلس أمناء مؤسسة الجائزة، شاعر الكويت وأديبها الكبير الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين، الذي تجاوز العطاء الشعري السخي، إلى عطاء سخي آخر، عن طريق تخصيصه الجوائز النقدية، عاماً بعد عام، للمبدعين العرب، دون تمييز بين أفكارهم وانتماءاتهم، حتى إذا استقرَّت دورة هذا العام على اسم "الأخطل الصغير"، وجدنا فيها تكريماً للبنان واللبنانيين، من خلال هذا الشاعر النادر الذي ملأ الأسماع أنغاماً شجية، وأفعم القلوب بالراقيات الصافيات من المشاعر والأحاسيس.

عند هذه النقطة، أحب أن أنوِّه بالدور الكويتي النبيل، وبالكويت الشقيقة التي احتضنت، منذ أجيال، آلاف اللبنانيين، وقد أسهموا في إرساء قواعد حضارتها مع إخوانهم الكويتيين، فتحية للكويت الممثلة بيننا بمعالي وزير الإعلام والوفد المرافق له، وسعادة السفير وأركان سفارته ومؤسس الجائزة وأعضاء مجلس الأمناء، وهم جميعاً يمثلون الأريحيَّة العربية التي لا ينضب لها معين بإذن الله.

دولة الرئيس، أيها الحفل الكريم،

لقد كان لبنان والعرب أوفى الأوفياء للأخطل الصغير، سواء من خلال المهرجانات التكريمية التي انعقدت في حياته، وخصوصاً هنا في قصر الأونيسكو وفي الجامعة الأميركية، أو من خلال المؤلفات الخاصة بالأخطل الصغير التي عالجت سيرته وشعره، وأذكر منها رسالة الدكتورة سهام أبو جودة عام ١٩٧٠، وكتاب الدكتور محمد مندور الصادر عام ١٩٧٠ في مصر، والأستاذ إيليا الحاوي عام ١٩٧٢، والأستاذ عبد اللطيف شرارة عام ١٩٨٢، والدكتور عبد المجيد الحر عام ١٩٩٧، وها هي مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين" تتحفنا بتراث الشاعر ورسائله ومقالاته في جريدته "البرق"، وبما دبَّجته الأقلام العربية عن الشاعر في حياته وبعد وفاته".

كلمة راعي الحفل

ثم ألقى الرئيس رفيق الحريري الكلمة الآتية:

"الشعر ديوان العرب" .. مقولة وضعها عبد العزيز البابطين

الرئيس رفيق الحريري:

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين إنجاز إبداعي عربي في الكويت

نصب عينيه عندما أقام مؤسسته لتكريم وتقدير الإبداع الشعري العربي، لكن أهمية هذه المبادرة تعود إلى كونها فريدة في مجالها، مع أن سائر البلاد العربية، ومؤسسات الجامعة العربية، أنشأت جوائز في شتى المجالات العلمية والأدبية والإعلامية.

أما المعنى الكبير للجائزة فيكمن في المنزلة التي كانت للشعر وما تزال في الروح العربي، والتاريخ العربي، والتراث العربي، والحلم العربي. فأعلام الشعراء هم في ذاكرتنا جنباً إلى جنب مع أعلام القادة وكبار العلماء. بل إن شعراء، كالمتنبي قديماً، أو كأحمد شوقي والجواهري حديثاً، عبروا عما في النفس العربية بأساليب تجعل من هذا الفن قرين العربية والعروبة منذ كانتا، وإلى آماد طويلة آتية.

وقد شاء مؤسس الجائزة، وشاءت لجنتها، تكريم لبنان بهذه الدورة، من خلال عقدها فيه وتسميتها باسم شاعره المبدع الأخطل الصغير. وليس ذلك بكثير على لبنان ولا على أخطل العرب الثاني.

نتذكر الأخطل الصغير فنتذكر مكانة الشعر العربي في لبنان، ونتذكر إمارة الشعر العربي التي اختاره لها كبار شعراء العرب بعد أحمد شوقي. لكننا نتذكر اليوم أيضاً - بفضل مؤسسة البابطين - إسهام اللبنانيين البارز في النهوض الثقافي العربي، وفي التأسيس للثقافة العربية الحديثة والمعاصرة.

عريف الحفل عبد العزيز السريع

أيها الإخوة العرب،

أيها الحفل الكريم،

إن لبنان الذي تحبون .. لبنان الشعر والثقافة والإبداع .. لبنان الجامعة والمنتدى والصحيفة والكتاب .. لبنان الحريات .. يعود إليكم كما عدتم إليه.

ولبنان يطمح، بفضل وعي أبنائه وطموحهم، أن يسهم في حاضر العرب ومستقبلهم كما أسهم في ماضيهم القريب.

إنه يطمح للمشاركة بدور بارز في نهضة العرب الثانية، كما شارك في نهضتهم الأولى.

تأتون إلى بيروت فتجدونها تغص بدور النشر التي تعرض من ثمرات مطابعها ثلث الانتاج الثقافي العربي، بما في ذلك أكثر النتاج الشعري العربي.

وتزورون عواصم الوطن العربي الكبرى فتجدون لبنان حاضراً بقوة في معارضها للكتاب، وفي صحفها ومسارحها وجامعاتها، وسائر مناحي الحياة الثقافية فيها.

هكذا تشمخ العروبة في لبنان، ويبقى لبنان ويزدهر بها.

لقد استعرضت معجم الشعراء العرب الذي أصدرته مؤسسة البابطين الزاهرة فشهدت عن كثب الإنجاز الإبداعي العربي في هذا البلد.

وبهذه القدرة على الإنجاز وعلى الإبداع، وبمساعدة الأشقاء العرب، أمكن تجاوز المحنة والانصراف إلى البناء والإعمار الاجتماعي والثقافي والإنساني.

تحية للأخطل الصغير ولكل شعراء لبنان وأدبائه.

تحية لعبد العزيز البابطين ومؤسسته التي كرَّمت لبنان بتكريم الأخطل الصغير.

تحية لبيروت موئل العرب والعروبة والشعر العربي.

عاشت بيروت، عشتم، وعاش لبنان".

توزيع الجوائز

ثم صعد الوزير فوزي حبيش والشاعر عبد العزيز سعود البابطين إلى المنصة، إلى جانب الرئيس الحريري، لتوزيع الجوائز على الفائزين وهي كالآتي:

- جائزة الإبداع في مجال الشعر: الشاعر سميح القاسم (٤٠ ألف دولار)
- جائزة الإبداع في مجال نقد الشعر: الدكتور إدريس بلمليح (٤٠ ألف دولار)
- جائزة أفضل ديوان: الشاعر شوقي بغدادي (٢٠ ألف دولار)
- الشاعر محمد القيسي (٢٠ ألف دولار)
- جائزة أفضل قصيدة: الشاعر جاسم محمد أحمد الصحيح (١٠ آلاف دولار)

كلمة الفائزين ... شوقي بغدادي

قد يقال: وصلتك الجائزة متأخرة يا أبا طرفة!. ربما ... ولكن ... للمسألة وجه آخر، فحين يوغل الشاعر في مسيرة العمر ويخيَّل له، أو لمن يعرفه، أنه بلغ حافَّة المسيرة وقارب على النهاية ثم يحصل على الجائزة تكون فرحته أبلغ وأعمق، ذلك لأنها تأتي محصَّنة ضد الغرور واللامبالاة، كما قد يحصل عادة لدى معظم الشبّان حين يحصلون على جائزة مبكرة. وبهذا المعنى تكون الفرحة فرحتين: الأولى لأنه نال اعترافاً كبيراً هاماً بجهوده الإبداعية، والثانية لأنه أحسَّ، ولو لأمد، أنه ما يزال بعيداً عن الحافّة، وأن أمامه فرصاً أخرى حقيقية لإبداع متطوِّر أكثر نضجاً.

بلى، لقد حصلت في مطلع العمر على جوائز متواضعة فأفدت منها ما أفدت، غير أن جائزة مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" شيء آخر ليس من حيث حجم المكافأة المادية فحسب وإنما من حيث المنحة المعنوية التي شحنت بها روحي المتعبة بعد مرور كل هذه السنين كي تؤكد لي المعرفة القديمة القائلة "بأن الشباب ليس زمناً من أزمنة الحياة وإنما هو شعور في النفس، وإرهاف في العزيمة، وتوقد في الخيال. ولا يهرمُ الناس لأنهم عاشوا عدداً من السنين، وإنما يهرمون لأنهم تركوا مثلهم العليا جانباً. وكرُّ السنين يُغضِّنُ الجلد، ولكن ترك الحماسة وإيثار الكسل على حبِّ المغامرة واللامبالاة على الدهشة والرغبة في إبداع الجديد يُغضِّنُ الروح ..."

كل هذا الكلام الجميل أعادته على مسمعي جائزة البابطين كي تذكِّرني بأنني، وبهذا المعنى، ما أزال شاباً قادراً على العطاء.

شكراً، باسمي الشخصي، وباسم رفاقي الفائزين، شكراً للشاعر عبد العزيز سعود البابطين ومؤسسته الثقافية الرائدة لأنه ضرب من خلالها مثلاً رائعاً لنا جميعاً في أنَّ الغنى الحقيقي ليس في تجميع الثروة وإنما في إسلوب إنفاقها.

شكراً للبنان الحبيب العائد الى دوره الثقافي الطليعي بقوّة وجدارة وحب .. شكراً له في ذكرى أخطله الصغير الكبير ...

شكراً لكم جميعاً ... وللحياة ذاتها كلُّ الشكر ..

سيرة الأخطل الصغير

٣/١

نسبه:

هو بشارة بن عبد الله ابن الخوري ميخائيل، المعروف بـ "الأخطل الصغير". يرقى نسبه إلى مشايخ آل الخوري من بلدة "إهمج" من أعمال قضاء "جبيل". وقد نزح جدّه الخوري ميخائيل عن إهمج منذ قرن أو يزيد، فاتخذ "صربا" مقاماً له، حيث سكنت ابنة له متزوجة من آل شدياق، تصحبه عائلته وأخوه يونس. ثم انتقل من صربا إلى "الدورة"، بالضاحية الشمالية من مدينة بيروت، وتملّك في سن الفيل وبرج حمود. وتعاطى الخوري ميخائيل وابنه عبد الله الطب على الطريقة العربية القديمة ومرجعهما فيه، على ما يبدو، كتاب مأخوذ عن كتاب ابن سينا يقال له كتاب قسطنطين. وأخذ عبد الله يجوب المناطق الساحلية ما بين صربا وبيروت وضواحيها، وفي حي الرميلة ببيروت عرف حلا نعيم "وبيت نعيم كان من أغنى وأوجه البيوت في الحي". فتزوّجا واختارا لهما منزلاً بجوار البحر، يدعى "البرج"، أو "بيت الحكيم" كما سمّاه الناس، بعد أن جعله عبد الله عيادة لمزاولة مهنته. ولعل تفانيه في مهنته كان سبباً في إقبال الناس عليه. فكثر صحبه وفيهم الشيخ كنعان الدحداح مختار محلة الرميلة.

مولده:

سكت الشاعر عن تعيين سنة مولده، فاختلف مدوّنو سيرته في تعيينها. فقد أورد نسيب نمر: «يقولون إنه ولد عام ١٨٩٠ ولكن الأقرب إلى الحقيقة، كما يعرفه رفاق صباه، أنه ولد في سنة ١٨٨٠». وكتب رياض حنين أنه ولد في بيروت سنة ١٨٩٠، وهذا ما أثبته أيضاً عبد اللطيف شرارة. أما إلياس أبو شبكة (١٩٠٣ - ١٩٤٧) فكتب سنة ١٩٣٠ في شخصية بشارة الخوري، قال: "إنه، أي الأخطل، يتطلع اليوم على الخامسة والأربعين". فيكون مولده سنة ١٨٨٥.

وذكر لي أنه لم يكن بلغ سن الرشد عندما سأل الآستانة امتيازاً بإنشاء "البرق" التي أصدرها سنة ١٩٠٨. وسجّلت الصحف غبّ وفاته أنه ولد في بيروت، في حي الرميلة، في ١٨ آذار سنة ١٨٨٥.

نشأته:

نشأ شاعرنا في لفيف عائلة من سبعة أولاد، هو أصغرهم. وترعرع في كنف والد تحلّى بالمروءة والخلق الكريم، فحسن في الناس قدره. أما أمه "حلا نعيم" فهي حسنة العارضة، وقادة الذكاء، ورث الشاعر عنها روح الظرف والصراحة. وعلى الرغم من أميّتها، فقد أنشأت أولادها على الجد والنشاط وحب العلم، كما عُرفت بالتقوى والفضلية وقضت شيخوختها مع الشاعر.

أما أخوه يوسف فكان ركيزة العائلة، وغدا بعد موت أبيه الأخ، والأب المعيل، وهو الذي تعهد تربية الشاعر وتثقيفه لما بدا له من مخايل ذكائه، وأعانه على تحرير البرق، وأدخله الماسونية. ضمه إلى جمعية "أرز لبنان"، وصحبه حتى وافته المنية سنة ١٩٢٩، فترك موته أثراً بالغاً في نفسية الشاعر. ويلوح لي أن طفولة الشاعر لم تعانِ من أحداث بارزة الأثر. فقد قضى عهد حداثته في حي الرميلة بجوار البحر، يشارك الأطفال ألعابهم في رواحهم وغدواتهم، فتفتحت عيناه على مرأى البحر والمدينة وصخبها، ثم على بهاء الطبيعة الجبلية، التي غذّت شاعريته من بعد، فعرفها في "صربا" عند خليج جونية، أيام الطفولة والصبا، كما عرفها أيام شبابه في الجبال الكسروانية كما سيبيّن. وهكذا انقسمت طفولته ما بين أحياء بيروت القديمة وضواحيها وتلال القرية اللبنانية.

دراسته:

أما دراسته الأولى في الكتّاب فلا نعلم عنها غير ما دوّنه أصدقاؤه وبعض المنشئين الذين تناولوا سيرته من حديث جنوه من فمه. وليس في تدوين ذكريات تلك الفترة ما ينبئ بوقوع حدث بارز في حياته أيضاً، ولا في الكتّاب المجاور ما يبدو مختلفاً عن سائر الكتاتيب المعهودة في ذلك الزمن. ولا نحن نعلم عن معلمه "ضومط الأقطش اليد" والمعلم "أيوب" أو الأب اليسوعي، ما يرشدنا إلى تعليل جلي لأي تأثير عميق كوّن ثقافته أو نبّه مشاعره، لذا رأينا أن نقتصر على اقتفاء أثره في المدرسة الإكليركية الأرثوذكسية، ثم مدرسة الحكمة والفرير حيث تتضح معالم الدروس النظامية التي تلقى، والمناهج المحددة التي اتبع.

في المدرسة الإكليركية الأرثوذكسية (١٨٩٥ - ١٨٩٩):

التحق سنة ١٨٩٥ بالمدرسة الإكليركية الأرثوذكسية. ويبدو أن أخاه يوسف نقله إليها ليعدّه لمستقبل أفضل. وقد ربطته بأركان تلك المدرسة صلة، فقضى الشاعر فيها داخلياً أربع سنوات. فدرس اللغة العربية على الأساتذة جرجس همام (١٨٥٦ - ١٩٢١)، شاهين عطية (١٨٣٥ - ١٩١٣)، وشبلي الملاط (١٨٧٥ -

١٩٦١). وكانت سلسلة "مدارج القراءة" كتب القراءة المعتمدة، ودرس كليلة ودمنة، وأرجوزة الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٧١) "نار القرى في شرح جوف الفرا"، فضلاً عن العهد القديم والعهد الجديد. وتتلمذ في اللغة الفرنسية للأستاذ قبلان الجميل وجرجي راجحة.

في مدرسة الحكمة (١٨٩٩ - ١٩٠٢)

انتقل شاعرنا عام ١٨٩٩ إلى مدرسة الحكمة، فقضى فيها خارجياً ثلاث سنوات، دخل إلى الصف الثالث وتتلمذ في السنة الأولى أي سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ للأب فرنسيس زوين. فتناول كتاب "مجاني الأدب" و"المعين" في القواعد.

ونال في السنة الأولى والثالثة شهادة امتياز باللغة العربية والجائزة الأولى في الأصول والإنشاء والإعراب والتحليل الشعري، ولم يرد له اسم بين أسماء الحائزين على جوائز الترجمة.

وذكر الشاعر أنه تعرّف في الحكمة إلى آيات الفصاحة والبلاغة تطلقها فئة من الطلاب من ذوي القلوب النيّرة كجبران، ووديع عقل وسواهما.

في مدرسة المزار في غزير (١٩٠٢ - ١٩٠٣):

انتقل الشاعر من الحكمة إلى مدرسة المزار في غزير حيث تتلمذ للخوري نعمت الله باخوس. فعطف على الشاعر الناشىء، واستهوته مخايل ذكائه وشاعريته إذ كان ينظم الشعر سجالاً مع الشيخ فريد حبيش. وكثيراً ما كان الأخطل يرتجل بعض الأبيات.

في مدرسة الفرير (١٩٠٣ - ١٩٠٥):

قضى الفتى في غزير سنة واحدة وعاد إلى بيروت، فالتحق بمدرسة الفرير ودرس فيها من سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٥، مستهدفاً إتقان اللغة الفرنسية، شأن العديد من الطلاب اللبنانيين المسيحيين في ذلك العهد. دخل الصف الأول سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤، فأخذ العربية عن الأستاذ عبد الله البستاني. فنال في المسابقة النهائية جائزة اللغة العربية وبعض الجوائز في اللغة الفرنسية وكانوا يدرسون نصوصاً مختارة لأشهر الأدباء الفرنسيين (Morceaux choisis).

هكذا توافرت لشاعرنا في مدرستي الحكمة والفرير "ثقافة مزدوجة" جمع فيها بين مختارات من الأدب العربي القديم وبعض الحديث وجانب من أصول اللغة الفرنسية وآدابها.

في سنة ١٩٠٥ بارح الأخطل الصغير مدرسة الفرير فتى في العشرين يلقى الحياة صحفياً وشاعراً، يعايش ثلاثة عهود من تاريخ لبنان: العهد العثماني، عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال.

في معترك الحياة

أولاً: في العهد العثماني

إنشاء البرق:

مال الأخطل الصغير، منذ حداثته، إلى الصحافة، فتردّد على إدارة جريدة المصباح. عطف عليه نجيب حبيقة (١٨٦٩ - ١٩٠٦) وشجعه للمضي في حقل الكتابة. ثم أنشأ الشاعر في أيلول ١٩٠٨ جريدة "البرق" في بيروت التابعة للدولة العثمانية فجعلها جريدة أسبوعية أدبية سياسية انتقادية، وأصدرها عقب إعلان الدستور العثماني، في شرقي المطبعة الحميدية بسوق سرسق. ونالت الجريدة امتيازها في شباط ١٩٠٩، والشاعر رئيس تحريرها ومديرها المسؤول. واستمرت تصدر حتى مطلع الحرب العالمية الأولى، أي سنة ١٩١٤. واستأنفت نشاطها بعد الحرب سنة ١٩١٨، وتحولت إلى جريدة يومية سياسية، غير أن الشاعر، أعادها سنة ١٩٣٠ إلى جريدة أسبوعية أدبية.

عطلتها السلطات الفرنسية لأسباب سياسية سنة ١٩٣٣، وتوقفت نهائياً عن الصدور رغم ما بذله الشاعر من جهد ووساطات مع السلطات اللبنانية لإحيائها في عهد الاستقلال.

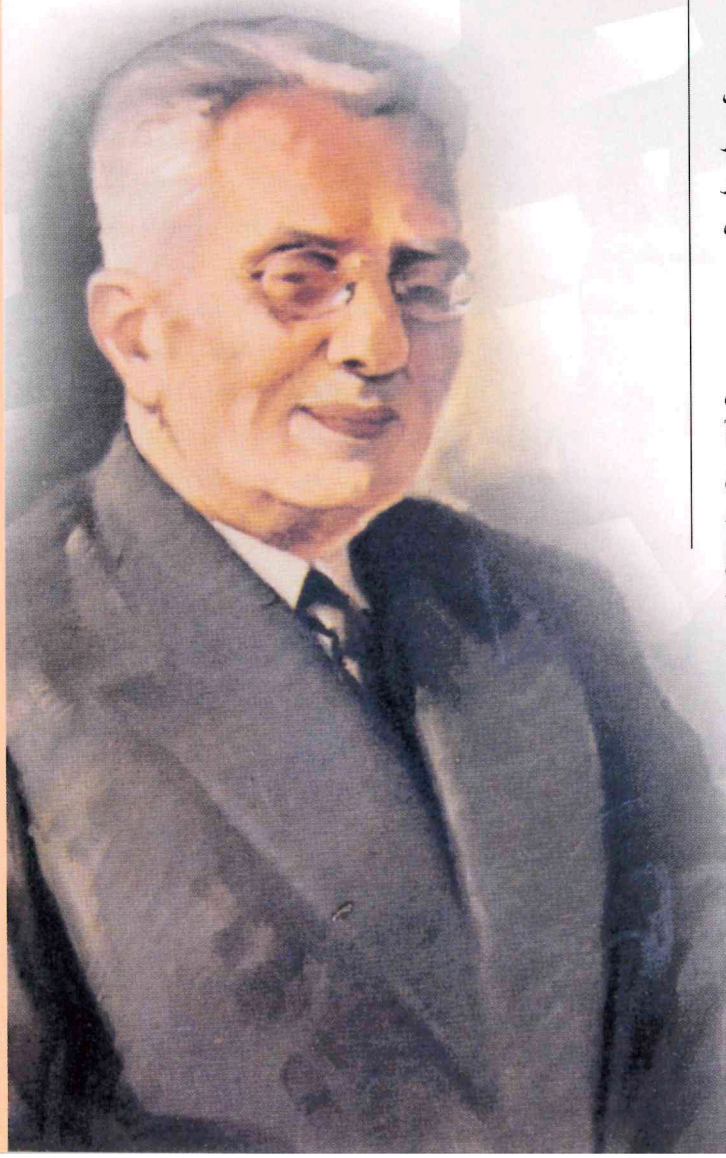

مناوأة عبد الحميد:

ولد الأخطل الصغير وقضى معظم دهره في بيروت التابعة للدولة العثمانية، وفي ولايتها أنشأ جريدة "البرق". في هذا العهد الذي ساده الظلم والفساد نشأ الأخطل الصغير، فاستبدت به مرارة قاسية ملكت عليه أفكاره ومشاعره. فنراه في بواكير ما ينشر يناصب عبد الحميد العداء.

فلما أعلن الدستور، عمّ الفرح قلوب الناس، على اختلاف عناصرهم ومللهم وميولهم فافتتح الشاعر أول عدد من "البرق" بقصيدة "عيد الجلوس" وقلبه مفعم بالأمل. فعبر عن عواطف أمة رسفت في القيود، فجاءها من أطلقها لتنعم بحبور الحرية، وهلّل من بعد لسقوط عبد الحميد. وقلّما خلت قصيدة له في ذلك العهد أو مقالة، في أبواب جريدته "شاردة" أو "واردة"، "رؤوس أقلام"، أو "رؤوس حراب" من التنديد به وبعهده المظلم. وطفق يرتقب الإصلاح، فأصيب بخيبة ولّدت في نفسه اليأس، وآله ما رأى من أوضاع المتصرفين في جبل لبنان سياسياً واجتماعياً وما آل إليه الواقع اللبناني في عهد المتصرف يوسف فرنكو باشا وأوهانس قيومجيان باشا، مدفوعاً بحمية وطنية تحفزه إلى درء المظالم عن لبنان والسير به نحو الرقي والتقدم، والمحافظة على حريته، مناعته واستقلاله.

مناوأة فرنكو باشا متصرف جبل لبنان:

ناوأ الشاعر سياسة فرنكو وتنكّر لحكومته، وصارت هذه المقاومة الصحافية رسالته في جريدة البرق، لا يبالي الأذية، وقد حظر المتصرف عليه الدخول إلى سراي بعبدا، وحظر على جريدته دخول المتصرفية. وثبت لفرنكو أن لا شيء يثني الشاعر عن عزمه ويردّه عن الإمعان في الطعن عليه، فحاول اغتياله. فانثالت الأقلام تستنكر هذا الصنيع الغادر وتوالت على صاحب البرق رسائل التهاني بسلامته تدعوه إلى المضي في رسالته.

تأسيس حزب الشبيبة اللبنانية:

عزم بشارة الخوري أن يقرن الأقوال بالأعمال، لاسيما بعد أن ضاقت به الحيل في استنهاض همم اللبنانيين: فأسس سنة ١٩١١ "حزب الشبيبة اللبنانية" إذ ساءه أن يرى النشء الجديد يعيش بلا هدف، على غير ما طائل وهو يؤمن أن اتحاد الشباب قوة فعّالة في إصلاح البلاد، ويؤتي من الفاعلية ما تقصر عنه الطوائف والاحزاب. لكن الدعوة لم يقيض لها النجاح رغم بُعْد صداها في نفوس المواطنين اللبنانيين مقيمين ومغتربين.

في ذلك العهد انخرط شاعرنا في الجمعية الماسونية اقتداء بأخيه يوسف الخوري، فدخل "محفل صنين". فناوأ مع أفراده حكم فرنكو باشا، وناصرهم في تعاليمهم. لكنه انفصل عنهم حين انكشفت له حقيقة ميلهم إلى المتصرف وحكومته.

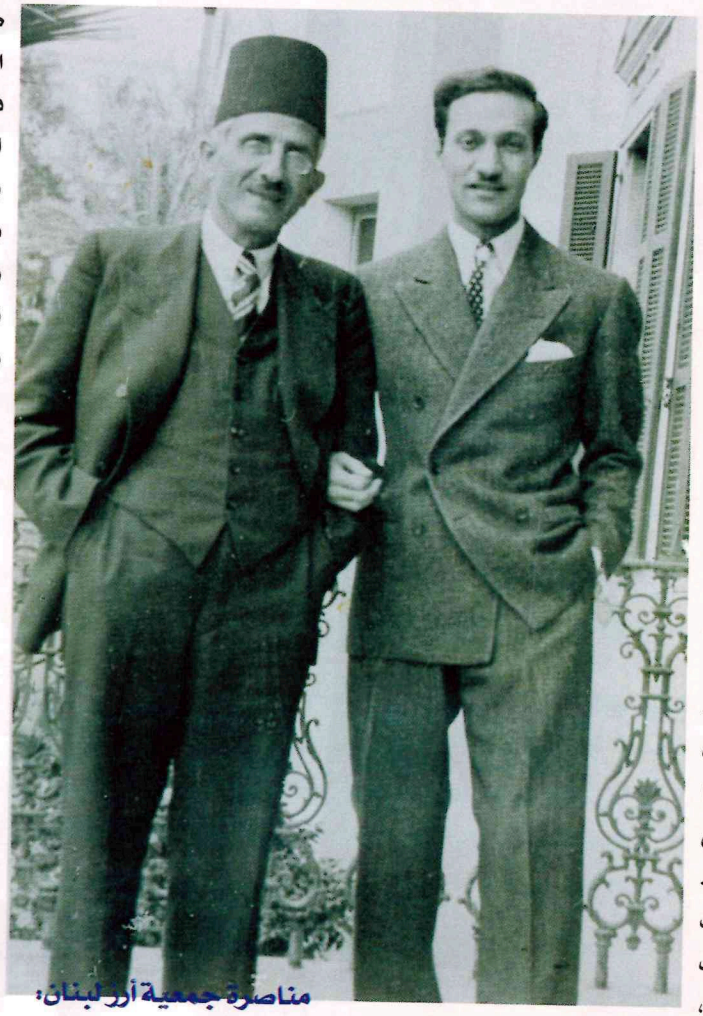

الاخطل مع الموسيقار عبد الوهاب

مناصرة جمعية أرز لبنان:

ناصر الشاعر عام ١٩١٠ جمعية "أرز لبنان" وضمّ نشاطه إليها، وأنس بها جمعية وطنية مخلصة لمبادئها التي تعود بالخير على لبنان واللبنانيين، في مسعاتها نحو تحقيق الإصلاح الأساسي للجبل وتحرير البلاد من الحكومة الظالمة.

فلما حلّ عهد المتصرف أوهانس قيومجيان باشا (١٩١٣ - ١٩١٥) طاب للشاعر ما بدر من أعماله الإصلاحية، وما أبدى من عطف على لبنان. فصحبه في جولته إلى القرى والمدن وأكبر موقفه من الدولة العلية في الشؤون التي تعود على لبنان بالخير.

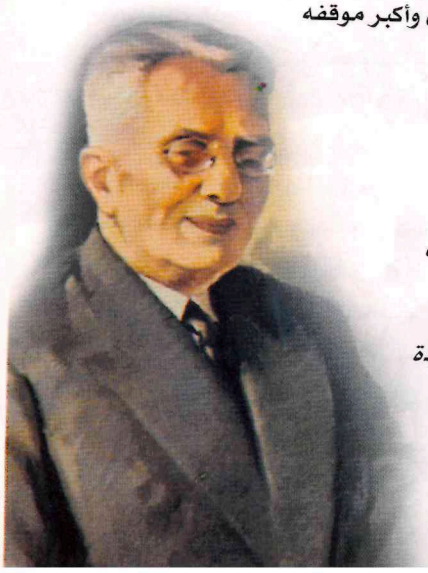

القسم الأول من كتاب «الأخطل الصغير، سيرته وأدبه» تأليف د. سهام أبو جودة

يتبع

سمية بعلبكي

تحيي أمسية غنائية في دورة الأخطل الصغير

سمية بعلبكي .. الصوت المثقف .. القوي .. والممتع .. اختارتها مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" لإحياء سهرة غنائية بمناسبة دورة الأخطل الصغير.. في قاعة قصر الأونيسكو مساء اليوم الموافق في ١٥ أكتوبر ١٩٩٨ حيث تؤدي فيها عدداً من أشهر الاغنيات العربية التي غناها كبار الفنانين من أشعار الأخطل الصغير .. سهرة حالمة سوف تجمع جمهور الثقافة والأدب والفن مع فرقة نبيه الخطيب لتُشنف آذانهم بأصوات عذبة تؤدي أرة الأشعار والألحان والكلمات الأصيلة. هذا وقد سبق للفنانة سمية بعلبكي الغناء في دولة الكويت عام ١٩٨٩ بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن فرقة نبيه الخطيب للتراث الموسيقي العربي، يومها بكى الفنان الكويتي الراحل د. يوسف دوخي وقال: "ذكرتونا بالغناء الشريف ..".

والمعروف أن الفنانة سمية بعلبكي تعتبر اليوم بحق من أبرز الأصوات الغنائية الأصيلة المتمكنة التي لا يختلف عليها اثنان بانها عملة صعبة في زمن الاغنية الهابطة..

بدأت سمية رحلتها الفنية في سن الطفولة فغنت في الحفلات المدرسية ومن ثم انتسبت الى فرقة نبيه الخطيب للتراث الموسيقي العربي في عام ١٩٨٧.

يقول عنها "عبد الغني طليس":

- أتذكر المرة الأولى التي صعدت فيها سمية بعلبكي الى خشبة المسرح في فرقة المايسترو الخطيب الموسيقية والغنائية كيف كانت تعيش الرهبة، وكيف كان صوتها غارقاً في خجله. فهذه الصبية التي قررت احتراف الغناء، انما فعلت ذلك عن قناعة بأن تقدم ما يعيد الى الذاكرة زهوها الفني، لكن الإمكانات يومها كانت ابتدائية، إن من ناحية الصوت أو من ناحية الفرقة الموسيقية، ومع ذلك فقد تمكن نبيه الخطيب، بسرعة كبيرة، من أن يتجاوز الظروف والعوائق الأولى مع مؤدي الصولو في فرقته، وكذلك فقد تمكنت أيضاً سمية بعلبكي من أن تحرق المراحل، فبدلاً من أن تقع في الأخطاء ثم تصحح لنفسها، عملت على نفسها، ودرست وتدربت بكثافة جدية الى أن ظهرت في الحفلة الثانية كأبهى ما تكون.

وفي عام ١٩٩٣ تخرجت من المعهد العالي للموسيقى بدبلوم في الغناء الشرقي بدرجة ممتاز، وتقوم حالياً بتدريس مادة الغناء الشرقي في المعهد العالي للموسيقى..

قبل هذا التاريخ كانت لها مشاركات منها على سبيل المثال:

- مركز عمر المختار التربوي، البقاع الغربي - ١٩٨٨.
- الأسامبلي هول، الجامعة الاميركية بيروت - ١٩٨٨.
- مسرح مكتبة الأسد، دمشق - ١٩٨٨.
- مسرح آذار، مهرجان دمشق الحادي عشر للفنون المسرحية - ١٩٨٨.
- مجموعة حفلات في مسارح عدة ودور أوبرا في كوريا الشمالية ..
- ثلاث حفلات في الكويت بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في قاعة المؤتمرات بفندق ريجنسي پالاس - ١٩٨٩.
- حفلتان على مسرح دار الأوبرا المصرية برعاية وزارة الثقافة المصرية، القاهرة - ١٩٩٠..

بعد آخر نشاطين في الكويت ومصر أخذت سمية تتألق وتأخذ شهرتها على المستوى العربي .. أما بعد تخرجها من المعهد العالي للموسيقى فشاركت في الكثير من الأنشطة نتوقف عند مهرجان المغتربين في ضهور الشوير ١٩٩٣ ومن ثم مهرجان المحبة - اللاذقية ١٩٩٣م.. هذا الى جانب حفلات متعددة في قصر البيكاديللي وسينما كونكورد ومسرح المدينة، كما أنها حازت على الجائزة الكبرى في مهرجان قرطاج وجائزة فخر الدين في مهرجان الاغنية العربية عام ١٩٩٤.

أطلقت سمية بعلبكي شدوها في قصر الشعب، بيت الدين وذلك في عام ١٩٩٥ .. و فازت بجائزة الميكروفون الذهبي "الجائزة الكبرى" في مهرجان الاغنية العربية في قرطاج تونس سنة ١٩٩٤ وذلك من خلال تقديمها أغنية (لا أريد اعتذاراً) تأليف "أنور سلمان" ألحان "إحسان المنذر" .

عنترة في الأسر

للشاعر: جاسم الصحيح

سيفٌ هُنَالكَ شَاحِبُ اللَمَعَانِ، مَنْكَسِرُ الصَلِيلْ
ومُطَهَّمٌ ذَبُلَتْ على شَدْقَيْهِ رائحةُ الصهيلْ
وقصيدةٌ مطعونةٌ ..
بَقِيَتْ على الرمضاءِ، ينزفُ من جِرَاحَتِهَا العويلْ
والفارسُ (العَبْسِيُّ) مغلولُ الملامحِ
في انهيارِ المستحيلْ
وأنَا هنا أَتَوَجَّسُ التاريخَ
وَهْوَ مُلَبَّدُ الأحداثِ بالزيفِ الدَخِيلْ
يتمرَّدُ الدَمُ العربيُّ فِيَّ
وتصرخُ البيداءُ غاضبةً وتنتفضُ النخيلْ:
فَلْيَسْقُطِ التاريخُ .. تسقط كلُّ أقلامِ الرُوَاةْ
ولتسقطِ الكلماتُ ..
حين تَلُوكُها بالزيفِ ألسنةُ الحياةْ
وَاضَيْعَةَ العُظَمَاءِ في قَلَمِ المُؤَرِّخ
حينما الأقلامُ تُصْبِحُ بعضَ ألعابِ الحُوَاةْ

❖ ❖ ❖

أَ (أبا الفوارسِ) .. من صميمِ الوهْمِ جِئْتُكَ
حَامِلاً مجدَ البداوةِ والمضاربِ والقِفَارْ
مُتَأَبِّطاً أُسْطُورَتَيْنِ
رَضَعْتُ من ثَدْيَيْهِمَا زَهْوِي
وعادةَ أُمَّتِي في الإنتصارْ
فَكَفَرْتُ (بالرَاوي) إذِ اخْتَتَمَ (الروايةَ)
بانكسارِكَ .. يا عَدُوَّ الإنكسارْ
أَ (أبا الفوارسِ) .. دَعْ جناحَ الوَهْمِ يكبرُ
دَعْهُ يأخذُني وراء النورِ ..
إنَّ الليلَ أرحمُ بالجريحِ من النهارْ

دعني أُكابرُ بالخيالِ
فما تبقَّى من حقيقتيَ القديمةِ
غير ثورةِ (شَهْرَيَارْ)
سأَتيهُ في قَصَصِ الأوائلِ
أربط الأولى وإخوَتَها بِخَيْطٍ من دمي
حتى أصوغَ بها شعَارْ
وأروحُ أغرقُ فيه .. مَحْفُوفاً بِسِرْبِ مَوَاجِدِي ..
مُتَغَلْغِلاً في (الحَالَةِ) النوراءِ
تَكْنُسُنِي بِوَهْجِ صبابتي حتّى يَشِفَّ بِيَ الستارْ
من ذروةِ الأشواقِ في جَنْبَيَّ
ينطلقُ اخضرارُ الوَجْدِ
في سَفَرٍ سَمَاوِيٍّ إلى أوجِ اليقينِ ..
وينتهِي في مُقْلَتَيَّ الإخضرارْ
لم يبقَ لِي غير التصوّفِ
يُجْهِضُ الصلصالَ من رَغَبَاتِيَ الحُبْلَى
ويُطلقُنِي مَعَ الألغازِ - في بستان حَيْرَتِها - هَزَارْ
سأطيرُ أبعدَ من حدودِ مَشِيئَتِي
في عُمْقِ دالية تُحَرِّرُ دُرَّةَ الأرواحِ من سِجْنِ المَحَارْ
تَعِبَتْ بِحَمْلِ الصَحْوِ أجفاني
تُطِلُّ متى تُطِلُّ على مصائرَ قد (أضَرَّ بِهَا الجِمَامُ)
فلا تَحِنُّ إلى مغَارْ
أَ (أبا الفوارسِ) .. لم تَعُدْ خيلُ المقاديرِ العريقةِ في دمائيَ ..
لم تَعُدْ تشقى بِمَرْبِطِهَا وترتجل التمرّدَ والنِفَارْ
فالمورياتُ الحُلُمَ
قَدْحاً في جلاميدَ الخرافةِ ..
باتَ يُطْفِئُهَا الغُبارْ

❖ ❖ ❖

أَ (أبا الفوارسِ) .. من أقاصِي البيدِ جِئْتُكَ
حَامِلاً من نَبْتِهَا العَرَبِيِّ
مَا سَحَقَتْهُ أقدامُ الرياحْ
في أَيِّ جُرْحٍ ألتقيكَ ..
ونحنُ منذُ النبضةِ الأولى جراحٌ في جراحْ
أنا أنتَ .. أنتَ أنا ..
وندخلُ ساحةَ الجَدَلِ العقيمِ
ونحنُ لم نبرحْ يَمَثِّلُنَا ضميرُ الغائبِ المجهولِ
في جُمَلِ الكراماتِ الفصاحْ
وَطَنٌ بِأَكْمَلِهِ
مثّلهُ ضميرُ الغائبِ المجهولِ
في جُمَلِ الكراماتِ الفصاحْ
ما زلتَ تُولَدُ كلَّ يومٍ
نبضةً منذورةً للرقِّ
تدخلُ عالمَ الآلامِ من ثُقْبٍ بجدْرانِ النُوَاحْ
ما زلتَ تصرخُ في قماطِ الأَسْرِ
موشوماً بنيرانِ العُبُودِيّاتِ
في كَتِفَيْكَ .. في الصمصامِ .. في الأحلامِ حتّى،
والصبابةِ والطِمَاحْ
ما زلتَ تكبرُ في مراعِي القَهْرِ
تحلمُ حين تحلمُ
بالقطيعِ يظلُّ في مرآى عصاكَ
وبالخيامِ تظلُّ ترتعُ في حِمَاكَ
وبالحبيبةِ تُشعلُ البيداءَ أغنيةً على شَفَتَيْ هواكَ ..
وما تزالُ تُنَقِّبُ الصحراءَ عن شَيَمٍ
تُحَرِّرُ من هَوَانِ اللَوْنِ جَوْهَرَكَ العزيزَ المُستباحْ

عَبَثاً تحاولُ إذْ تحاولُ نَاحتاً من منجمِ الصحراءِ إعصاراً
لتَكْنِسَ هامةَ الأسيادِ من زَهْوِ النطاحْ
هُمْ فَرَّطُوا في الشمسِ
إذْ بخلوا عليكَ بِوَمْضةٍ منها ..
وشدُّوا الأُفْقَ بالأقواسِ
خَشْيَةَ أنْ تطيرَ بلا جناحْ
هُمْ مَشَّطُوا حتّى دمائكَ
يبحثونَ هُنَاكَ عن جذرِ الفحولةِ .. عن فتيلِ الوجدِ ..
عن قيثارةِ الايمانِ .. عن نبعِ التمرّدِ والجماحْ
وسيتعبونَ ..
فهذه الأسرارُ
أَوَّلُ مَا تَسَلَّحَتِ الدماءُ بِهِ
وآخرُ ما تبقَّى من سلاحْ

❖ ❖ ❖

وتُطِلُّ أنتَ من الهضابِ المُشْرِفَاتِ على هزيمتهمْ ..
تحاولُ أنْ تكرَّ فيعثرُ الإقْدَامُ
في إحساسِ رُوحِكَ بالكُسَاحْ
حتّى إذا انْدَلَقَتْ على خَجَلٍ من الأفواهِ ..
(كُرَّ وأنتَ حُرٌّ)
مثلماً اندلقتْ بأرحامِ الخَنَا، نُطَفُ السِفَاحْ
رَوَّيْتَ صَدْرَ الحُلْمِ من مُهَجِ العَدُوِّ
وَعُدْتَ أكبرَ في حُسَامِكَ .. في كَلاَمِكَ .. في غرامكَ .. في الكفاحْ
أَسَفِي عليكَ فلم تَعُدْ إلاّ إلى القَدَرِ القديمِ ..
تحرّرُ الأغنامَ من سَأَمِ المَرَاحْ
ما زلتَ (يا ابنَ زَبيبةٍ) ما زلتَ ..
نَادلَ هذه الحاناتِ في سِلْمِ القبيلة ..
كلّما غُلَّتْ رُؤُوسُ القومِ كُنْتَ لها السَرَاحْ
ما زلتَ في قَفَصِ اتّهَامِكَ ..
ثورةً تستنفرُ العِبْدَانَ ..
تُنْبِئُهُمْ بأنَّ نَصِيبَهُمْ في الأفقِ
أَبْعَدُ من حدودِ العَيْنِ شَاخِصَةً ..
وأنَّ الشعرَ أكبرُ من معاني اللهوِ ..
إنَّ الشعرَ يَبْرَأُ في حقيقتهِ من الشعرِ المُبَاحْ
ما زلتَ كلبَ الحيِّ ..
لكنْ لم تَعُدْ تفتضُّ صَمْتَ الليلِ في وجهِ الضيافةِ بالنُبَاحْ
(خمسونَ عاماً) .. تَائهٌ في زحمةِ الألقابِ
تشتبكُ الهمومُ على فؤادكَ، والمطامحُ والرماحْ
وتُهَرْوِلُ الغاراتُ من كَفَّيْكَ .. من شدْقَيْكَ .. من عَيْنَيْكَ ..
أحصنةً .. قصائدَ .. أنجماً .. أَوْدَعْتَهُنَّ أَمَانَةً عند الصباحْ
لكنْ إلى أين انْتَهَيْتَ
وأنتَ تجترحُ النضالَ ليَمْلُكَ الإنسانَ جيدَه
خمسونَ عاماً والصهيلُ يَمُورُ في وَهَجِ الصليلِ
فترتوي بهما القصيدَه
وتروحُ تعزفُها بسَيْفِكَ
غضبةً ملءَ الفيافي
تنفثُ الحُرَقَ الوقيدَه
كنتَ الصبابةَ في (بني عبْسٍ)
لَيَالِيَ أدمنُوا السُلْوانَ ..
كنتَ المجدَ لو عرفوا طريقَ المجدِ في إيمانكَ العربيِّ ..
كنتَ الصوتَ ..
لكنْ صَادَرَتْكَ الريحُ من أفقِ الاذاعةِ والجريدَه
وَوَرَاءَ وَجْهِكَ أَلْفُ خَيْطٍ من ضمائرهمْ يُحَاكُ
مكيدةً تتلُو مكيدَه
حتّى إذا اكتملَ (الكمينُ)
وضَاجَعَ (الغبراءَ) دَاحِسُ)[1]
فوق أشلاءِ العقيدَه
طَعَنُوكَ بالبَوْحِ الصَفِيقِ
فغاصَ رُمْحُ الغَدْرِ فيكَ
إلى أَنِ اخْتَرَقَ (القصيده)

❖ ❖ ❖

يَا مَنْ وَهَبْتَ الحرفَ نَبْضَكَ
إنَّهُمْ قطعوا وَرِيدَه
يا مَن وهبتَ السيفَ بأْسَكَ
إنّهم خانوا حَدِيدَه

❖ ❖ ❖

خَانُوكَ .. خانوا آخرَ الشُرُفَاتِ
في آفَاقِ ذاكِرَةِ الفِداءْ
وَلِوَاؤُكَ انْتَهَكُوهُ ..
مصبوغاً بِألفِ شَهِيَّةٍ سوداءْ
تُحسِنُ كيفَ تنتهكُ اللواءْ
واستأصلُوا من ذكرياتكَ
كلَّ خاطرةٍ تحاولُ أَنْ تَشُقَّ لها فَضَاءْ
والآنَ تَمَّ المشهدُ (الصُوفِيُّ)
وَانْسَدَلَتْ بِـ(وَحْدَتِهِمْ) سِتَارَتُهُ ..
فَيَا (حَلاَّجُ) حَانَ الكَشْفُ
إنَّ العشقَ قد بَلَغَ (الفَنَاءْ)
وَتَجَلَّتِ (الغاياتُ) يا (أهلَ الطريقِ)
فلم يَعُدْ لِلُغْزِ ذَوْقٌ بَعْدَمَا انكشف الغطاءْ
أَ (أبا الفوارسِ) .. هذه (ذبيانُ) مِمَّا تَيَمَّتْ (عَبْساً)
تَوَحَّدَتِ الدماءُ مَعَ الدماءْ
أَمَّا (عُبَيْلَةُ) .. آهِ من تلكَ العُبَيْلَةِ
لم تَزَلْ في سِبْيِها الأَزَلِيِّ
يصهرُها عذابُ البُعدِ في لهبِ الحنينِ إلى (الجَلاَءْ)
وخبَاؤُهَا .. نارُ (الكليمِ)
هُنَاكَ آنَسَها الذينَ استَلْهَمُوا منْكَ الإباءْ
شَقُّوا إليها عَتْمَةَ (الوادي)
فَنُودُوا من أقاصي (النارِ) في ذاكَ الخِبَاءْ:
يا (سَالِكُونَ) .. تَوَغَّلُوا في الوَجْدِ أَعْمَقَ
تَجْتَلُوا المحبوبَ ..
إنَّ العُمْقَ أرفعُ قِمَّةٍ للإجْتِلاَءْ

(١) الحصان (داحس) والفرس (الغبراء) سميت باسمهما الحرب بين (عبس) و(ذبيان)

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الأمانة العامة

برنامج الدورة السادسة - دورة «الأخطل الصغير» - بيروت ١٤ - ١٧ أكتوبر ١٩٩٨

الأربعاء ١٤/١٠/١٩٩٨

الافتتاح (قاعة الأونيسكو) - الساعة الواحدة ظهراً

- النشيد الوطني اللبناني والسلام الوطني الكويتي
- كلمة رئيس المؤسسة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين
- كلمة أسرة الأخطل الصغير - المحامي عبدالله الأخطل
- كلمة معالي وزير الثقافة والتعليم العالي الشيخ فوزي حبيش
- كلمة دولة رئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري - راعي الحفل
- دولة رئيس مجلس الوزراء يوزع الجوائز على الفائزين
- كلمة الفائزين بالجائزة
- القصيدة الفائزة

❖ عريف الحفل: أمين عام المؤسسة الأستاذ عبدالعزيز السريع

الندوة المصاحبة - فندق بورتميليو بالكسليك

الجلسة الأولى

الساعة : ٥,٣٠ مساء
البحث : الخطاب الشعري عند الأخطل الصغير
اسم الباحث : د. أمينة فارس غصن
البحث : لغة الخطاب الشعري عند الأخطل الصغير
اسم الباحث : د. أحمد قدور
مناقشات وتعقيبات.

الخميس ١٥/١٠/١٩٩٨

الجلسة الثانية

الساعة : ٩,٣٠ صباحاً
البحث : الطبيعة والرغبات المكبوتة في شعر الأخطل الصغير
اسم الباحث : د. خريستو نجم
البحث : القصيدة الرومانسية في بلاد الشام - فترة ما بين الحربين
اسم الباحث : د. ياسين الأيوبي
مناقشات وتعقيبات.

الجلسة الثالثة

الساعة : ٥,٣٠ مساء
البحث : القصيدة القومية في بلاد الشام - فترة ما بين الحربين
اسم الباحث : د. محيي الدين صبحي
البحث : قراءة القصيدة الحرة
اسم الباحث : د. عبدالله الغذامي
مناقشات وتعقيبات.

الأمسية الشعرية الأولى

طرابلس - قاعة الرابطة الثقافية - الساعة ٦ مساء

(سهرة مع الأخطل الصغير)

على قاعة الأونيسكو الساعة ٨,٣٠ مساء

الجمعة ١٦/١٠/١٩٩٨

الجلسة الرابعة

الساعة : ٩,٣٠ صباحاً
البحث : قراءة القصيدة الرومانسية
اسم الباحث : د. سالم خداده
البحث : قراءة القصيدة التقليدية
اسم الباحث : د. ادريس بلمليح
مناقشات وتعقيبات.

الأمسية الشعرية الثانية

صيدا - قاعة حسام الحريري
الساعة ٦ مساء

الحفل الفني الثقافي

قاعة فندق بورتميليو بالكسليك
الساعة ٩,٠٠ مساء

السبت ١٧/١٠/١٩٩٨

محاضرة

الأستاذ مبارك الخاطر

العلاقات الثقافية المبكرة بين بلاد الشام
وبلاد الخليج والجزيرة العربية

فندق سنشري بارك (الكسليك) الساعة ١٠,٠٠ صباحاً

الأمسية الشعرية الختامية

قاعة الأونيسكو

الساعة ٦ مساء